

نتائج التنقيب في مدفن من العصر البرونزي المبكر تل الري الشمالي / الشونة الشمالية ٢٠٠٩

إسماعيل ملحم

الموقع والأهمية الأثرية

يقع تل الري في الجهة الشرقية من بلدة الشونة الشمالية التي تنخفض عن سطح البحر حوالي ١٠٠ متر، وهي منطقة خصبة رغم ارتفاع حرارة الطقس فيها صيفا، وتغذيها عدة مصادر مائية بشكل ينافع، كما يبعد عنها نهر الأردن غربا حوالي ٤ كم، ونهر اليرموك شمالا حوالي ٦ كم (الشكل ١).

وقد دلت التنقيبات الأثرية من عدة مواقع في الشونة الشمالية على الإستقرار فيها منذ العصر الحجري الحديث (الألف الخامسة قبل الميلاد) كما في تل الشونة الشمالي، إضافة إلى الكشف عن مراحل حضارية أخرى في هذا التل من العصر الحجري النحاسي، والعصر البرونزي المبكر، والعصر الهلينيستي والعصر الأيوبي (كريم ١٩٩٥: ٨٩).

كما أجرت دائرة الآثار العامة في عامي ٢٠٠١م و٢٠٠٢م تنقيبات أثرية في تل الساخنة كشفت عن عدد كبير من المدافن الجماعية المنحوتة في الصخر يقدر عددها بسبعين مدفنا والتي تعود غالبيتها للعصر البرونزي المبكر (هنداوي ٢٠٠٢ تقرير أولي) (هارون ٢٠٠٥: ١١-١٤)^١.

وقد أشارت المسوحات الأثرية في وادي الأردن أن تل الري الشمالي وجدت به دلائل أثرية على استقرار من العصور: الحجري النحاسي، البرونزي المبكر، البرونزي المتوسط، الحديدي، البيزنطي، الأموي، الأيوبي ويشار إلى أن موقع مدفن تل الري يجاور موقع ذراع الخان الذي شملته المسوحات وأظهرت به دلائل من العصور: الأيوبي والملوكي والعثماني

(Ibrahim and Sauer and Yassine 1976: 41-66).

سير العمل

ظهر المدفن نتيجة قيام أحد المواطنين ببناء منزل في طرف التل، وقد قام بإبلاغ مكتب الآثار بذلك، شكل المكتب على أثرها فريقا من مكتب آثار الأغوار الشمالية بإشراف الدكتور اسماعيل ملحم

للتنقيب في المدفن الأثري، وقد تبين انه مدفن جماعي بشكل كهف منحوت في الصخر الرملي هدم جزء كبير من سقفه نتيجة أعمال التجريف، وتبلغ أبعاده حوالي (٢٦٥ سم X ٢٠٠ سم)، نحتت في زاويته الجنوبية الغربية حجرة صغيرة بقياس (١٦٠ سم X ٨٠ سم بإرتفاع ١١٠ سم)، كما رصفت أرضيته بحجارة كلسية مسطحة ذات أشكال غير منتظمة، ووجدت عظام بشرية مبعثرة وأوان فخارية معظمها فوق مستوى سطح هذه الأرضية، مما يدل على استخدام الكهف لغايات الدفن الجماعي، وتؤرخ الأواني الفخارية للعصر البرونزي المبكر/المرحلة المبكرة (الشكل ٢، ٣، ٤).

وقد وجدت الأواني الفخارية والعظام البشرية مبعثرة، بعضها أسفل حجارة الرصيفة الحجرية، ولعل هذا حدث في عصور لاحقة للعصر البرونزي نتيجة العبث بمحتويات المدفن، ومن المحتمل أن العبث قد وقع في أواخر العصر البيزنطي لوجود كسر فخار ومكعبات فسيفسائية بالقرب من المدفن تؤرخ لهذه الفترة.

المعثورات

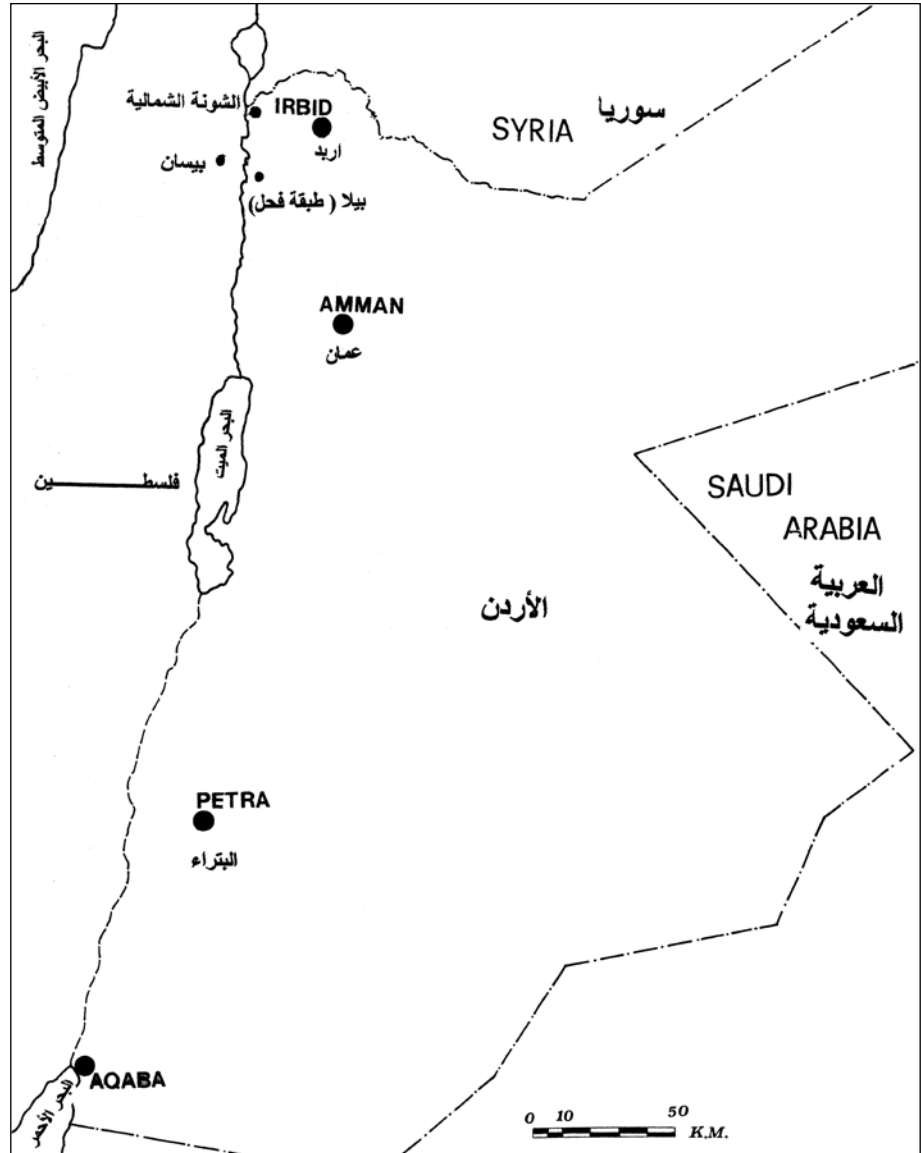
عثر في المدفن على عدد من الأواني الفخارية السليمة وعددها ٣٥ قطعة إضافة إلى كسر فخارية مختلفة، وعدد قليل جدا من الأدوات الصوانية المشغولة، وجزء من حجر طحن بازلي، وفتات لكسر عظمية بشرية، وجزء من جرن بازلي صغير ومدق بازلي. كما عثر في الموقع على جرنين احدهما بازلي والآخر كلسي صلب جزء منه مكسور ومفقود (الشكل ٥).

الأباريق الفخارية الصغيرة

غالبية هذه الأباريق الصغيرة (وهي من نمط الأكواب) طليت باللون البني المحمر، لها يد واحدة حلقيه تربط فوهة الإبريق بنهاية البدن وقاعدة دائرية مستوية، وبعض هذه الأباريق جاء بفوهة صغيرة بقطر حوالي ٣,٥-٥ سم، وبفوهات اكبر حوالي ٥,٥-٦,٥ سم، ويبلغ عددها ١٧ أبريقا، وتتميز بتنوع حجومها، كما

١. اشكر السيد / هاني بني صخر على تعاونه مع دائرة الآثار العامة في الحفاظ على موقع الاكتشاف الأثري في تل الري، كما اشكر الأجهزة الأمنية في الشونة الشمالية على حسن تعاونها وحماية موقع التنقيب. كما اشكر الرسام أسامة الحموري من مكتب آثار اربد على قيامه برسم عدد من الأواني الفخارية المكتشفة.

١. اشكر السيد / هاني بني صخر على تعاونه مع دائرة الآثار العامة في الحفاظ على موقع الاكتشاف الأثري في تل الري، كما اشكر الأجهزة الأمنية في الشونة الشمالية على حسن تعاونها وحماية موقع التنقيب. كما اشكر الرسام أسامة الحموري من مكتب آثار اربد على قيامه برسم عدد من الأواني الفخارية المكتشفة.

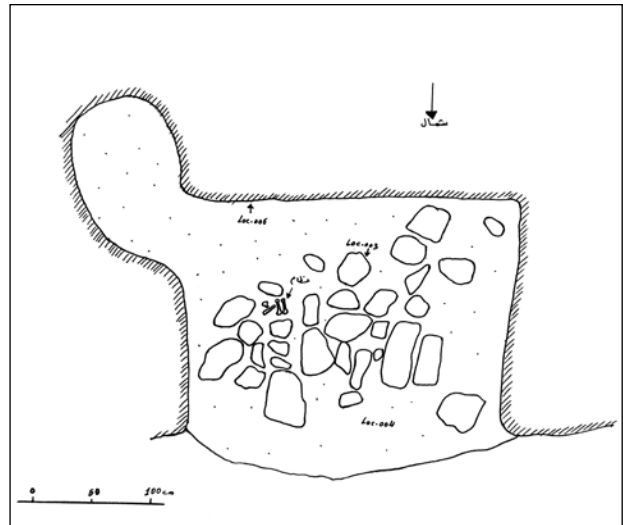


١. خريطة الأردن وعليها موقع الشونة الشمالية.

تعد من الفخاريات المميزة للعصر البرونزي المبكر/المرحلة الأولى (للمقارنة انظر أباريق من مواقع الفارعة الشمالي وأساور في فلسطين (Amiran 1969: 41-45) (الشكلان ٦، ٧)، (الاشكال ٣: ١، ٢، ٣: ٥).

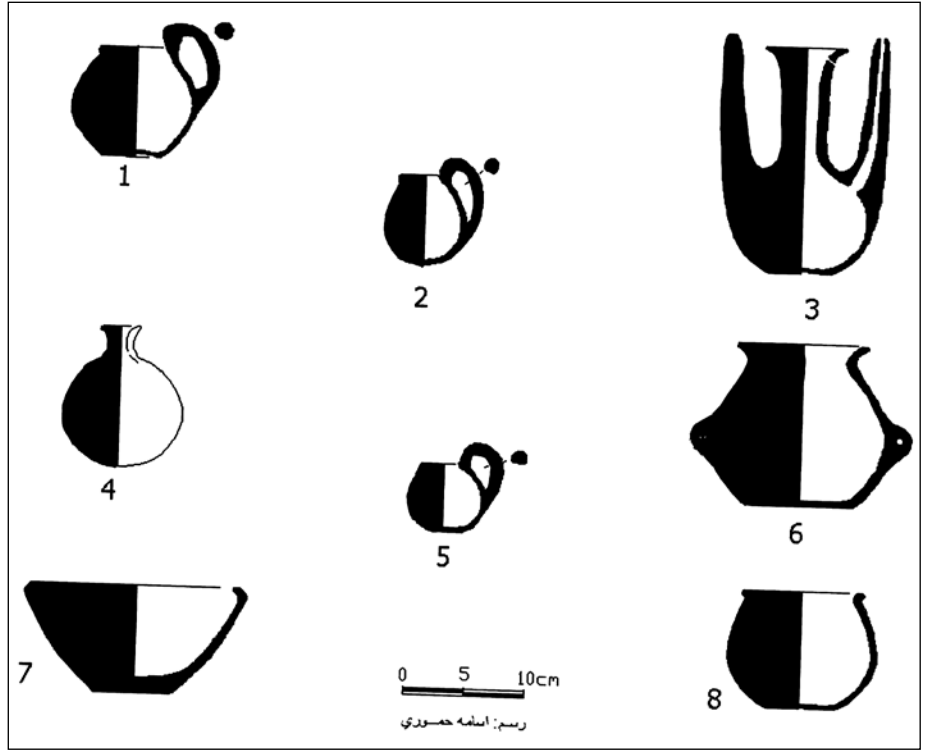
إبريق ذو فوهة وعنق طويل وثلاث مصبات

عثر على إبريق واحد كامل من هذا النوع ارتفاعه حوالي ٢٠سم تتوزع في بدنه ثلاث مصبات، ارتفاع كل واحدة ١٢سم، في فوهته خمسة ثقوب وثلاثة مقابض بارزة قليلا في بدنه، قاعدته دائرية مستوية، لونه بني محمر (الشكل ٣: ٣، والأشكال ٨، ٩، ١٠، ١١). وقد عثر على أباريق مشابهة له في تل الساخنة الواقع جنوب الشونة الشمالية في القبر T58، والقبر EB18، وفي وادي زقلاب الموقع ١٣٠ وتؤرخ جميعها للعصر البرونزي المبكر/المرحلة الأولى، للمقارنة انظر



٢. مسقط أفقي للمدفن، تل الري-الشونة الشمالية.

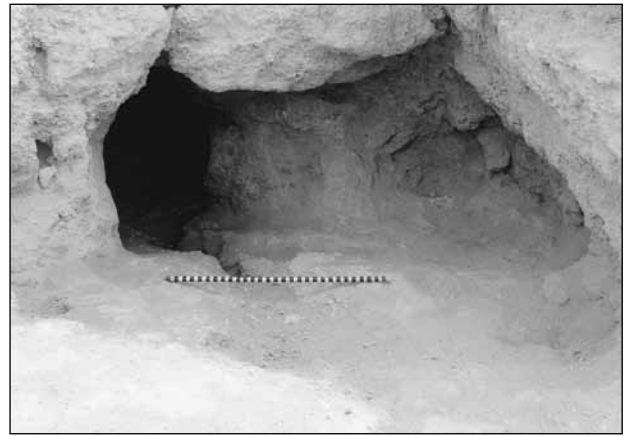
إسماعيل ملح: تل الري الشمالي/الشونة الشمالية



٢. رسم لعدد من الأواني الفخارية المكتشفة في مدفن تل الري.



٦. مجموعة الأباريق الفخارية المعثور عليها في المدفن.



٤. كهف المدفن بعد انتهاء أعمال التنقيب.



٧. إبريقان فخاريان من المدفن.



٥. جرن حجري بازلتي من موقع المدفن.

حولية دائرة الآثار العامة ٥٣ (٢٠٠٩)



١٠. إبريق بثلاث مصبات، منظر جانبي.



٨. إبريق بثلاث مصبات، مدفن تل الري.



٩. إبريق بثلاث مصبات، صورة أفقية علوية.

(Banning and Harun and Klassen 2008 : 1-11)

الزبادي والصحون

- أ- خمس زبادي عميقة، ويبلغ قطر الفوهة ٨-٩سم والعمق ٨سم (الشكل ١٢).
- ب- أربع زبادي بفوهة واسعة (صحن)، ويبلغ قطر الفوهة ١٥-١٧سم، والعمق ٧-٨سم، ذات قواعد مستوية (الشكل ٣: ٧، والشكلان ١٣، ١٤).
- ج- صحنان صغيران، بقطر ٩-١٠سم، وعمق ٢سم والقاعده مستوية (الشكل ١٥).
- د- زبدتان صغيرتان، قطر الفوهة ٧سم-٨سم والعمق حوالي ٤سم (الشكل ٣: ٨).
- لون الزبادي والصحون: الكريمي، البني المحمر، الأسود.

الجرار

- أ- جرة فخارية صغيرة كروية الشكل: قطر الفوهة ٣سم يتوسطها



١١. الإبريق ذو الثلاث مصبات قبل الترميم.

إسماعيل ملحم: تل الري الشمالي/الشونة الشمالية



١٥. صحنان صغيران أحدهما مرمم.



١٢. زبدية عميقة.

(الشكل ٦: ٣ والشكل ١٦).

ج- جرة فخارية صغيرة لها مقبضان وفوهة حلقيّة وقاعدة مستوية، ذات شكل كمثري، ارتفاعها ١٨ سم، طليت باللون البني المحمر (الشكل ١٧).

تأريخ المدفن

يتميز فخار مدفن تل الري بأنه من نمط فخار العصر البرونزي المبكر المرحلة الأولى، وهي ذات الفترة التي أُرخت لها مدافن تل



١٦. جرة فخارية صغيرة مرممة لها مقبضان مثقوبان.



١٧. جرة فخارية صغيرة مرممة لها مقبضان.



١٣. زبدية واسعة (صحن).



١٤. مجموعة زيادٍ واسعة (صحن).

فتحة بقطر ١ سم، ويبلغ ارتفاع عنقها ٢ سم، أما ارتفاع الجرة حوالي ١٢ سم لونها كريمي، وقاعدتها مستوية (الشكل ٣: ٤).
ب- جرة فخارية صغيرة لها مقبضان مثقوبان للتعليق، القاعدة مستوية والفوهة حلقيّة بقطر ٧ سم، ارتفاع الجرة ١٢ سم

٨٥-١٣٨. جامعة دمشق.

هارون، جهاد

٢٠٠٥ تل الساخنة، الأغوار الشمالية ٢/١٢-٣٠/٩/٢٠٠١ م.

حولية دائرة الآثار العامة ٤٩: ١١-١٤.

هنداوي، نضال

٢٠٠٢ تقرير أولي عن حفرة الساخنة ٢٠٠٢ م (غير منشور).

Bibliography

Amiran, R.

1969 *Ancient Pottery of the Holy Land*. Jerusalem.

Ibrahim, M., Sauer, J. and Yassine, K.

1976 *The East Jordan Valley Survey*. *BASOR* 222: 41-66.

Banning, E. and Harun, J. and Klassen, S.

2008 *Multiple-Spouted Jars of Early Bronze I in Northern Jordan*. *BASOR* 349: 1-11.

الساخنة الواقعة على بعد كيلو متر واحد جنوب شرق موقع تل الري، وتمثل هذه المدافن نمط ثقافي ساد في تلك الحقبة الزمنية بوضع المرفقات الجنائزية مع الأموات. كما تدل الأواني والأدوات المعثور عليها على تطور الصناعات المحلية الفخارية باستخدام الدولاب وتحسن نوعية الأفران التي كانت تحرق بها عجينة الفخار، أضف إلى أن الأدوات الحجرية القليلة التي عثر عليها في الموقع تشير إلى ممارسة السكان المحليين لطحن الحبوب بواسطة الأجران والمدقات، وإلى اتقانهم دهان الأواني بتغطيسها بالألوان. من ناحية أخرى فإن الدراسة المقارنة تشير إلى أن مواقع تل الري وتل الساخنة ووادي زقلاب ومواقع العصر البرونزي المبكر / المرحلة الأولى الأخرى في الأردن وفلسطين تميزت بتشابه الفخار المستخدم، وخاصة ما تم العثور عليه من أنية مميزة، وهي إبريق فخاري بثلاثة مصبات.

المراجع

كريم، جمعة

١٩٩٥ تاريخ غور الأردن الشمالي من خلال المسوحات والحفريات الأثرية الأخيرة. مجلة دراسات تاريخية العددان (٥١، ٥٢):